

نزيف الحروف

شعر
أعمر ولد عبيد

- تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية الحظرية تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

- لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

- ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو مجموعات نشرتها الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بمجديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

- في هذا السياق الموصوف أنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولتقاد الإبداع ومحليه.

- وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين قد نشر خلال سنة 2007م الأعمال الشعرية التالية:

- التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام؛
- عودة الهديل لمحمد الحافظ ولد أحمدو؛
- الجذاذات لمحمد فال ولد عبد اللطيف؛
- أهازيج الربيع لمحمد بن المختار بن ابن؛
- دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمر؛
- نشيد الضفاف لبوبهاء بن بديوه؛
- الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب؛
- صرخات الصمت لمحمد ولد اعلي؛
- شظايا الليل لوليد الناس بن هنون؛
- السر لأحمد ولد بولمساك؛
- وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم.

وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال سنة 2008م الأعمال التالية:

- أ: الأعمال الشعرية
- ديوان الغائب لعبد الله سالم بن المعلى
- أهازيج المساء لمباركة بنت البراء
- أنات وأهات لأحمد بن محمد عيسى
- الأنات الصامئة لمحمد النبهاني ولد الحبوبوي
- لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
- الوجود المستعار لدختي الشيخ سك
- ب: الأعمال السردية:

- إليك وقد عزز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد عبد الرحمن
 - مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد
 - مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد
 - وجهان في حياة رجل (رواية) لتربة بنت عمار
- ج: الأعمال النقدية

- الشعر الموريتاني القديم :دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله ولد السيد
 - النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد المصطفى
- وفي نفس الإطار أصدر الاتحاد خلال سنة 2009 الأعمال التالية:
- سنابل المحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| الواحة | لبن عمر لي |
| شنتقيات | لمحمد بن ماء العينين |
| حديث الهوى | لإدوم ولد بولمساك |
| أشياء | لمحمد ولد ادوم |
| ليلة صيف | لمحمد إبراهيم ولد محمدنا |
| حيث تهب الصبا | لأبي بكر ولد بوري |
| القيعان الدامية | للمختار سالم أحمد سالم |
| نزيف الحروف | لأعمر ولد عبدي |
| السرود والرواية الموريتانية | لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم |
| بوح التافلويت | لحسن ولد شاش " |
| | والله من وراء القصد |

محمد كابر هاشم
رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

تقديم

لقد سعدت كثيرا بطلب زميلي وصديقي الشاعر الشاب الأخ:
أعمر بن عدي أن أكتب له تقديمًا لديوانه هذا، فألقيت عليه
نظرة فألفيته ديوانًا للشباب ديوانًا للحب ديوانًا لكل قضايا
الوطن بما تزخر به من هموم المجتمع من آلام موجعة وآمال
جريحة.. فشنقيط والقدس والحببية والمجد والتاريخ والمديح
النبوي والابتهاال إلي الله ورثاء المشايخ والأحبة كل هذه
المواضيع يشكل عنصرًا بارزًا في تشكيل اللوحة الفنية
للقصيدة في الديوان، وما اختلفت قوافيها من روي لآخر نزيفا
دافقا من قلب الشاعر في شتى البحور عبر جل الحروف إلا
ليكون بذلك ((نزيف الحروف)) بحق.. كما أسماه الشاعر.
أجل.. لقد ألقيت نظرة على ديوان ((نزيف الحروف)) فوجدت
فيه:

- من الدين اعترازه بإيمانه وتشبثه بقيمه وغيرته على بيضته

- ومن الفلسفة عمقها وتسأولها وتأليفها للأضداد والنظائر المتباينة
- ومن الشعرية إحالاتها الموحية وتلميحاتها الذكية ونوقها الرفيع
- ومن الحب ألقه وحرقتة وجراحه العميقة التي لا تتدمل إلا لتنزف عذابا وألما وحرمانا، لكن عذابه عذب، وألمه متعة وحرمانه ملهم.
- فجاء من الشعر بالعيون ومن "العيون" بالروائع الصادحة التي ما تغني فيها بالوطن إلا أطرب، ولا بالقومية إلا أنهض، ولا بالحبيب إلا أشجى، ولا رجع فيها إلى الماضي إلا أثار الاعتزاز، ، ولا إلى الحاضر إلا أثار الحفيظة، ولا لى المستقبل إلا أثار الترقب..

من هنا تأتي مخاوفه المزمنة من استمرار واقعه الحاضر في مستقبله المرتقب عبر تساؤله الوجودي ((إلى متى؟)) الذي ينضح به جل نصوصه، فيقول في أحدها:

{و إلى متى أنا في الثرى ومن الثرى وإلى الثرى وإذا هربت أعود؟}
ومن اللافت في هذا الديوان هو عدم ظهور نصوص فيه تمدح السلطان وتمجده، خاصة أننا في زمن تهافت فيه شعراؤنا على تمجيد السلطان والدعوة له بحق وبغير حق إطراء وتملقا ومحاباة، ولئن لم يكن لشاعرنا غيرها ميزة لكفته وحدها لما تعبر عنه من شرف النفس وصدق الطوية وسمو الخلق ورفعة

المنبت، وفي ذلك لعمرى ما فيه من منعة وممانعة وإباء،
أحرى إن كان في تميزه في جزالة اللفظ وحلاوة الأسلوب ودقة
التخييل وعمق الفكرة ما يسمو بشعره إلي مصاف عمالقة
الشعر وكبار الأدباء..

فمرحى لأخينا الشاعر الشاب أعمر بن عبدي وهنيئاً لمكتبتنا
العربية بهذا الديوان الرائع.

انواكشوط في 24 ذي الحجة 1430 هـ

الموافق 11 دجمبر 2009 م

محمد الأمين بن محمد احمد بن النن

إخوانيات

عقدت عزمي وخلي عزمه عَقْدَا أنا يقال إذا اهتز الثرى عَقْدَا
وأن نودع عهدا للصباة قد تمايلت ولهاً أغصانه فشدنا
لله در سويغات قد استرقت من الزمان غلابا...إنهن مدى
إذا تمر بقلبي ذكريات هوى بالأمس .. قلت عساها أن تعود غدا
سأضرب الصفح عن أمسي لأساله عن أمسه وليالي النسر هل وئدا
وهل لأحمد بعد الفرض نافلة فعهد "نبغوها" لم يبرح وما ابتعدا
ظلاله رسمت منها مخيلتي لوحات فن وصار الأمر مضطردا
وأذكر الكاعب الخود التي لعبت بعقله بين ذا وذاك دون هدى
تلك التي عمرها عمر الزهور وإن تبسّمت فسنا برق أضابردا
أستودع الله قلبينا فكم جمحت نفوسنا واستكانت للهوى أمدا

استشهاد

شموخ في الذهب وفي الإياب وشيخ ظل يطفح بالشباب
أيا نسرا يحلق في سمانا وقد ركن النسور إلى التراب
تعلمنا الشهادة في إباء وكم علمتنا يوم الضراب
أبا الشهداء حبك في فوادي مكين ما لحبك من تباب
أبا جدي فداك دعي قوم رمى عرض الشهامة في اليباب
لقد خلدت في التاريخ ذكرا وخلت الظلم أوصد كل باب
رضي من رضي من رضي غلاب من غلاب من غلاب
أصدام المجيد وذاك إسم تقر به العيون شكوت ما بي
زمان بت أنكره وناس لها جلد الأرانب والذئاب
وما سرّ الرحيل عداك كلا ولا سرّ المداهن والمحابي
فقد كان الرحيل شعاع نور أضاء بوجهه كل الهضاب
فذاك التل أبصره منيرا وفي الجبل المنيف وفي الروابي
وذي الأيام ملحمة توالى على المغول تهتك كل باب
فلم تغن القصور ولا الصياصي عن الغول المدجج والمرابي
صلاح الدين يولد من جديد وخالد بات يصرخ في الصحاب
إلى أرض العراق بكل قرم على خيل مسومة عراب

رحيل المكرمات

أعدّود الفضائل نم ملئيا
إماما في المعارف كنت فدّا
صبوراً شاكراً ورعاً عفيفاً
فيا لله من رزء تداعت
وإنك أمة جمعت بفرد
حوت كفاك ذروة كل فضل
وعلمت الجهول من البرايا
وحققت الأمانى في أناة
جزى الرحمن عنك أباك خيراً
هما نبعان من لبن وشهد
وحلاكا الشمائل والسجايا
ولم تُعجزك مرتبة تسامت
بلى إذ لم تكن من رُسل ربي
فيا آل المبارك يطبّبكم
وتكلوكم عنايته بحفظ
بجنات الخلود يطيب نفسا
صلاة الله يتلوها سلام

فقد كان الإله بكم حفيا
فلا علم عليك بدا عصيا
حليماً زاهداً برّاً تقياً
له أركان أمتنا جثيا
منيباً قانتاً سمحاً سخياً
فأشرفت البصيرة والمحيا
وأغنيت الورى شبعاً وريا
ودون مقامك الأسمى الثريا
ولم تكن النجاح بكم بغيا
أنا لا كما الكتاب معا صبيا
فكنت الوارث الخلق السنيا
تبدّ بها السميدع والسريا
ولم تك يا ابن بجدتها نبيا
إلهي ما عرفت لكم سميا
وأسكن شيخنا القصر القصيا
وعينا في مقام الصدق حيا
على المختار من مضر نبيا

حنين

والجرح بالشعر إذ تسكبه ينتكى
بوح القريض.. فلا الأنوار تنطفئ
يأتي به الآفكون أم لها نبأ؟
يعيدها البوح أحياء فتنتشئ
فيصلب الطين والصلصال والحمأ
تذري الدموع وكم أسيافنا صدأ؟
أرض الخليل فلا يرعى بها رشأ
حرفا تهجوا ولا الأنفال قد قرأوا
غشاء سيل وايد - ويحها - سبأ
أسماء لا خبر فيها ومبتدأ
سحوا الدموع فأودى بالجوى ظمأ
قبرا لأمتنا في قاعة اختبأوا
ولا المثنى وسعد هاهنا نسأوا
وا ذل قوم إذا استخذوا أو التحأوا!
حتى نرى أعين المحتل تنفقى
مسرى النبي متى بالله نبتدى؟
تبايع الله كم بالله تجتري؟
وتطعم النار من غلوا ومن خسئوا

ما للجنون سوى عينيك متكأ
يا ايها الطود من بعد تلقفه
أفي اليمين عصا موسى تلقف ما
بح قبل موتك فالأشياء جامدة
بح قبل أن يلجم الليل البهيم فما
كم المآذن خرسا والمساجد كم
ستون عاما ويعقوب توالد في
ستون عاما وقومي يلهثون فلا
قد صرعتهم بروق الطامعين فهم
تعطلت جمل الأفعال واحتجبت
والوالهون على أجداث من غبروا
جرحان في القدس في بغداد ما فتئا
فلا صلاح يرد الخيل مسرجة
كأنما استمرأ الأبطال عيشهم
من أين يبدأ مد كله لهب
وتشرق الشمس في أرض الفرات وفي
متى تطل مع الفاروق كوكبة
تعيد للأرض شكل الأرض ثانية

يا قدس صبرا.. فخلف التل زوبعة
أكاد أسمع خلف الليل حممة
أكلما قلت ضاء الكون تصعقتي
من علموا الأرض أن تختال زنبقة
والأرض أنت وأنت الأرض يا حلما
مهما تشظت رؤانا وانتفى دمننا
أكرم به ملاً فاحت مناقبه
غنت بأمجاده الصحراء وابتهجت
فالله أكبر.. يا أمسا يضوع شذى
إنا علقنا بخيط النصر ما علقت
فافتح جراحك لا تخشى إذا نزفت

تجتث من لتراك التبر قد وطأوا
وأبصر الفجر ما للفجر ينكفي؟
حقيقة الأمر في قومي فأهترئ
قد قايسوا الأرض ذلاً للآلى صباوا
هو المنى وبه الساحات تمتلئ
واغتالنا وهن فإتنا ملاً
وأودع الأرض سر العز ما فتنوا
زهر النجوم فمن ينشا كما نشأوا
كم ذا نؤمل أن يؤوي فيرتجئ
بدلوها - رغم بعد الشقة - الرشأ
سينبت العشب منها يورق الكلاً

رغوة الغياب

ما لهذا المدي يطول .. يطول وعواء الرياح فيه طبول
وأماس مضرجات تحاكي روعة الأفق فالأفول ذهول
إنه العمر.. غاله صرف دهر والضياح الجميل والمستحيل
إذ تتيه الرؤى فيولد طفل وصباح ومنصل وصهيل
وحنين للامس .. والامس غيم ودخان تناهفته الفصول
رغوة في الغياب تفتح جرحا وحنين وما إليه وصول
أنا يا مي قد تلبست جرحي وتصبرت فالعزاء جميل
ما استكان الهوى بقلبي وجفني قرحته الدموع فهي سيول
طهر الدمع قلب حب معني فهو برد وسلام سلسبيل
وسبيل إلى الوصول وأني يتشظى السبيل يحلو الرحيل
فاعرجي في مدارج الروح واهذي فحميا صمت اللقاء صليل
وانسجي برد هيبه ووقار وانكسار إذا تغشاك ليل
أنت والليل والجروح وكأسي وحروفي توثب لا يقيـل
وأنا دمة احتراق الأمانى وانتظار وسائل ومسول

وحفيف ووشوشات عذاب وارتجاف وجبيئة وقفول
وانعتاق وحيرة واندهاش وانكسار ورعشة وذهول
فرحيلي إليك نار ونور ما ألد الرحيل حين يطول!

معراج

لا تكتبي فأنا لا أعشق الورقا أهوى السباحة في عينيك والغرقا
أخاف أن تجرح البلور ريشته أو أن يبدل صباحا للقا شفقنا
إني سأكتب عنا كل فاصلة وكل نقطة سطر أو نقاط لقا
لا تعجبي فأنا سفر به ارتسمت كل الرؤى عنك في صمت وإن نطقا
من اين أبدأ؟ ما اشقى البداية كم ينتابني قلق ما أبشع القلقا
يا طائر الحسن رفر فالهوى قدر للعاشقين وأفق يزدهي ألقا
ما حط عن كتفي إلا لأرمقه يسامق الأفق في زهو وقد أبقا
فوقا المآذن فوق الشم ابصره مد الجناحين لاما تعشقا النزقا
محلقا في مداءات بها ارتسمت تلك الشفاه هلالا نونه رتقا
والأرنبان على صدر الرخام معا تبتلا بقيام عز معتنقا
رذاذ عطرك إني أستحم به فالثم الفل والنسرين والحبقا
يا ايها الكنه في ليل الهواجس من إلاي؟ يحتمل الإدلاج والغسقا
صبح تضوع فانزاحت به سدف وأشرق الحب في قلبين فاحترقا
فاترع كؤوسا نذرناها إذا اتحدت روي وروحك في المعراج واتسقا
خطوي وخطوك فوق الأرض يجرحها فاسرح بطرفك أفقا يلتقي أفقا

غزة التحدي

يا أيها الليل في أحشائك الفلق
إن الظلام وإن طال المدى مزق
ولن يذل بأرض الله خيرته
الواهبون نفوسا في الرباط ومن
أولئك الملاء المرجون إن لهم
تأله لن يبلغ الأندال غايتهم
إن السبابة سهم سددته يد
فانظر إليهم وكف العز تصفعهم
فأله أكبر جيش الكفر شرذمة
يستهدفون نساء ويك أنهم
والطفل لاذ بحقوي أمه فعدت
خلف الحصار وخلف النار أشرعة
فأرفع جبينك يا ابن القدس إن غدا
والفجر لاشك آت فارتقبه وكن

إما تتأعب صبح لفة الغسق
مهما تفرقت الأهواء والطرق
الضاربون بكف الحق من نعقوا
خافوا الإله ومن بروا ومن صدقوا
نصرا. وإن نكص الأقبام أو فسقوا
وليس تحنو لغير الخالق العنق
عند التشهد.. فالأعداء قد نفقوا
من لم يمت بيد أودي به الفرق
دمرهم إنهم بهت فكم أبقوا
لا يرقبون ذماما طالما حنقوا
تنهال نار وكاد الأفق ينطبق
لنصر قد رفعت أعلامها يقق
يوم الفخار به صهيون تندلق
على يقين إذا ما أزين الأفق

خذ يا كعب!

أيها النعل ظل عنان السماء
كفكف الدمع واغسل العار عنا
إيه يا بوش نق بقية عز
إن تغب شمس عزهم ذات يوم
فالمثني قد أنجبته نساء
والعراق العظيم ألف مثني
كم تبدى الغر الذليل مهانا
يتقى باليمين طورا وطورا
فهنيئا للزيد وقفة عز
بل بنبض القلوب ثورة شعب
فأفاقت من نومها أمة العر
واستعادت من الزمان فتوحا
وتشامخ بعزة وإباء
وارم هام الدعي رمز الغباء
إن في الرافدين نبع وفاء
يبتنو للقصاص ألف ذكاء
من بني سعد طاهرات الرداء
فيه.. أسد إن حم يوم لقاء
رافعا من يديه حبل نجاء
يتقي بالشمال ضرب الحذاء
لم تسطر بأحرف من هجاء
ضربت أي صورة للفداء
ب وتاهت بمشية الخلاء
فإذا الكون شعلة من ضياء

الرحيل

رحلت يا طود عن دنيا من الورق تعافر النجم تؤوي زرقة الحدق
كم كنت آية عصر أنت مبدعه وإن جفوك وقالوا شاعرالنزق
تغوص للصدف المكنون تقذفه حتى تعانق تمر الشام بالنبق
براءة الطفل في عينيك ألتمها فيرتوي ظمائي يا طيب منتشق!
ريحانة الخلد لحن كنت تعزفه يبلمس الجرح يجري جدول العبق
فالنون نهر من الإحساس تملكه والزاي زهر يفوح الدهر يا ألقى
والراء روض وبين الزاي يا ملكي والراء غصن بهي القدممتشق
فتم مليا قرير العين يا حلما ولتركن طبقا يعلو على طبق
يا ضيعة الشعر والإعصار دمدمة تجتثه فهوى من سامق الأفق
بلغ لبليغيس أن الأرض ملحمة والبحر هاج وألقى الناس للغرق
وأسلمتنا صروف الدهر بعد كما إلى الوجوم إلى اللاشيء للأرق
نزار عفوا.. فقد غصت محاجرنا بالدمع بالآه بالأنات بالحرق
لا الشعر طاوعنا ما ذا أقول أنا ورحلتي لثغات التيه في غسق
وقع الفجيعة أدماني وأذهلني وأنبت الشوك في قلبي وفي حلقي
لأنت أكبر من شعري ومن لغتي وإن سكت عسى في الصمت من نطق

كأس.. وامرأة

أعاقرك كأسك على كأسك تسليني أو التقى في الرؤى بالطيف يؤويني
يا من تعمد قتلي يا للحاظ وما في الظلم مثل لحاظ هن يرديني
أصخ إلي فنجوى القلب تملؤه حبا.. ووعدا.. لعل الوصل يدنيني
مالي إذا شئت في حبيك تنشرني أمر. وإن شئت في حبيك تطويني
لعس الشفاه تمنيني بقبالتها والوجنتان ورود من رياحين
والنفس تلهث خلف الآل طامعة بعض الوصال.. ألا بالله صليني
هذا الوجوم وهذا الصد يقتلني بأي شرع أجزت القتل أو دين؟
كفرت بالحب بعد اليوم أي هوى ينسيك خلقك يا إنسان من طين؟
فبت تسحب ذيل التيه مفتخرا بأن ملكت مقاليد المساكين
وأودعتك صفاء الروح منسكبا فيه الشذا من بقايا عهد تشرين
تفتق الورد عن أكامه جذلا فهل بعيد جفاء طال من لين؟

الفردوس المفقود

بدم الصد تكبتين جراحي وتزيدين لوعتي ولوحي
إن أطعت العذول في فإني قد تصاممت عن كلام اللوحي
سوف تبقيين نجمتي وملاكي وأنيسي في ليلتي وصباحي
كم تماديت في انصياع وضعف لنواميس أمة من سفاح
وادوا الحب فانزويت بعيدا بانغلاقي وحيرتي وانفتاحي
وتماهيت في الوجود انكسارا واحتضارا لكنني جد صاح
سيظل العزاء يحفر قبرا بفؤادي وتسمعين رياحي
عصفها نيزك يفت ظلاما حالكا كالطلاق والاجتياح
وأظل الفتى المدله حبا أستلذ العذاب زهر الأقاح
كاتباً في جداول الليل ميماً أرسم الرء فوق هذى البطاح
ثم تاتي ياء النداء تناجي ميمها في تغنج ومزاح
ها هو التاء فوق تلك الروابي غازل السنين منتش بالسماح
فأغار اللام ومد يديه نحو ميم بض هضيم الوشاح
فأذاب العناق كل حبيب ما عدانا منى أعانق صاح؟

ليت أنا نعود

زفوة الوجد هيجت أشجاني وأنيبي والليل في هدأة العم
ر وفي روعة السكون حباتي إنه الحب واشتياق معني
ذاب فيه الفؤاد في خفقان صمته سكرة يعانق فيها
وع إلى م الصبا الشجي يعاني قد طواه الحنين بلله الدم
فشدا شدو صادحات الجنان خاطر الشعر هيجته الأغاني
مشية الحر في شعاب الزمان والربيع الفتى يمشي الهوينى
يلثم الجرح فالجرح تهاني يصطلي النار لا يحس لظاها
فغناق الربيع منح ثواني أقبلي يا أمنية تتهادى
لعناق يذيب حر الزمان إنها الفرصة الوحيدة هيا
يتللا والعمرفي عنفوان إنما الوجه منك فانوس نور
فيهما الشمع أزهرت وجتان سكن الحب مقلتين تراءى
إذ رشفنا الرحيق من شفتان قد سكرنا وانتشينا في أمان
ليت أنا نعود بضع ثوان ما صدينا من بعد ذاك ولكن
مستديما معرجا في أمان ملكوت الفؤاد حبك أمسى
ما أراها تكون غر الأمان أمماني خلب وسراب؟

إنما هي خفقة وإنتشاء وطروب وفرحة النشوان
إنما هي رنة الوتر تحيي بصداها ذاك الفتى المتفان
إنما هي كوكب لاح في الأفق فلاح البريق للظمان
فابعثها في الجرح في القلب في النفوس كما شئت قد ملكت الأغاني

عتاب

يا ابنة الناس إن حبك نام
أنت علمتني الغرام بلحن
لا يروق الكلام عنك بشعر
نظرة السحر من عيونك تملي
سر وجدي ولوعتي وهيامي
صغته أنت قبل يوم الفطام
أنت فوق الشعور فوق الكلام
ألف بيت بسحرها المتسامي
شفاه بالحب تنضح سكرى
هات كفا خجولة وامحيني
عليني برشفة من رصاب
أنت أشعلت في حشاي لهيبا
كنت أسمى من الخيال وأسنا
وحماما مجنحا كنت لكن
إن يك الحب جفوة وتغاض
لم يعد في الوجود معني رشيق
ها أنا أنتحي بركن بعيدا
قد جفا النوم مضجعي واراني
فاترعى الكاس من رحيق المدام
بسمة كي تزول بعض سقامي
إيه يا هند إني جد ظام
فأطفئي يا حبيبتي لأوامي
من سنا البرق إن يلح بعد عام
فيك ما ليس في الحمام حمامي
منك عني فعلى الحب سلامي
بعد أن صار جرح قلبي دام
مترو لا أنيس غير الخصام
لست أغفو لألف عام وعام

أضعيني بقرب قبرك

غصص الدهر تستطيب العذابا وتذيق العذاب غسلين صابا
وتصل الجراح فينا كأننا غرماء الزمان يغرر نابا
أيها الخطب.. لو تمهلت! . لكن كتب الله أن نذوق العذابا
هي نور ووردة وحياء وعفاف مل الثوى والصحابا
فتواري عن العيون وأبقى ذكره في النفوس يفتح بابا
وكتابا قرأته كان سفرا أعظم الله من هداه الثوابا
يا هدى أنت نورس أنت نجوى أنت حرف أنابه ما أنابا
فتضرجت إذ نعاك غراب وتلعثمت ما عرفت الجوابا
أو ماتت ليتني كنت تقدمت إلهي وما سمعت المصابا؟
كم شربنا النمير صرفا وعشنا لحظات كأنها أحقابا
ولهونا ونحن نصعد تلا ونجادا وربوة وهضابا
واضطجعنا على الرمال لنروي قصص الأقدمين أذكر بابا
وهو يرنو بأعين حين تحكي قصة أو تقول لغزا عجابا
من أنا بعدها؟ وكيف حياتي؟ أجحيفا وحرقة وخرابا؟
لن يطول المقام بعدك إنني قادم أستحث هذى الركابا
لم يعد للحياة بعدك معني إن معنى الحياة مذ غبت غابا

يا هدى أنت كنت مبعث شوقي وحنيني وانت كنت السحابا
فأريحي هذا القواد المعني بلقاء فكم تمنى اصطحابا؟
أضجيني بقرب قبرك إني مستهام وبعدها لن أهابا
وسع الله قبرها وأراها وجهه والجنان منه ثوابا
وعلى الهاشمي خير صلاة ما سما النجم بازغا ثم غابا

الذاكرة الخرفاء

هل للمفكر في الوجود وجود؟ ما للشكوك كأنهن قيود؟
أنا في دجى حلكت رؤاه وعمت ذكراه شيء تائه مفقود
متمرد متعجب متحسر هل للحروف إشارة وحدود؟
آهاتي الحرى تشور بداخلي ولدى الجراح على الفؤاد ورود
والحلم غاب وذا غراب أسود بجناحه كتب الزمان: صدود
قلبي الكسير به الأسى متغلغل وشفاهي الظمأى بهن شرود
والنفس جزعى والأماني خلب أمل الوعود الكاذبات كنود
والليل يرسل طيلسانا حالكا ما للضياء وبابه موصود؟
ضجرت من الفكر العقيم ملامحي فتعفرت بدم الخطوب حدود
وتقطعت أوتار شعر مهمل فإذا القصيد إلى الضياع يعود
وإذا الجراح مع الضياع هما أنا حلم ووخز يقظة وهجود
فتساولي وتشككي هو حيرة وتمزق فيه الأنا مؤود
هو رعشة في العمق من زفراتها هاج الوجود وما حواه وجود
هو نظرة في الكنه من حجب الأسى في غمرة الفيض الهتون تجود
فإلى متى لا تنجلي حجب الدجى وتعطر القلب العميد ورود؟
وإلى متى أنا في الثرى ومن الثرى وإلى الثرى وإذا هربت أعود؟

ذكاء تلميذة

تسألني من ذا تكون؟ وتعلم
وما بال هذا الثوب بال وجسمكم
وعيناك ما ذا تسبران كأنما
فقلت لها: مهلا. أنا يا صغيرتي:
لقد أمطرتني مريم بسؤال ما
دعيني وهمي أنت جد صغيرة
ولما أصرت أن أجيب تساؤلا
أنا منذ أعوام مضت يا صغيرتي
وأمنحهم ودي وعلمي وخبرتي
ولكن دخلي ليس يكفي كما ترى
تحيط بها الأرزاء من كل جانب
وجار لنا شيخ وصاحب حاجة
فماذا ترى يبقي لجسمي يلفه
فمطت شفاها ثم أنت بحسرة
وأمطرت الخدين وابل أدمع

سؤال خبير أنني معلم
نحيل وما ذا عن ضميرك تكتم؟
تظلهما سحب تجيء وتحجم
غريب ولا أدري علام التجهم؟
وما ذا وعا عم تسأل مريم؟
فلا تتكني جرحا يغور ويؤلم
ولغزا فضوليا بدأت أتمتم
أدرس أطفالا وأحنو عليهم
وما عن لي أي أقصر عنهم
دراهم معدودات يغرقها الهم
هم الأهل والاصحاب والخال والعم
ووصفة طب للصغار وهم هم
من الثوب أو شحم يغلفه لحم
وقالت: رعاك الله فالله أعظم
وقالت: لأنت الشهم والسيد القرم

قصة جرح

افتحي فاك فالرضاب غريم وعزاء وجنة وجحيم
لعلع البرق من ثناياك لما بسم الثغر فالقواد يهيم
أنا صب وألف أهواك لكن خجل مرهف الشعور كتوم
كم تلحفت بالغرام وجرحي نازف مثلما يئن السليم
وتوحدت بالمواجيد حتى ملني الليل والصبح الأثيم
يفضح السر باحمرار عيوني وشحوبي إلى متى سأهيم؟
أنا حين امتلكت قلبك وحدي لا أبالي فأنت أنت النعيم
فافتحى صدرك الرحيم لرأسي فأنا مرهق ضعيف سقيم
لملمي شعري المبعثر واصغي لأحاديث فالحديث هموم
إنها قصة لجرح قديم أنت أدميته فكانت كلوم
وتمنعت فانتذت عراء كمليم يا حبذاك المليم
إن ما بي يهد رضوى وأحدا وثبيرا فكيف لي لا أريم؟
أنت فجرت طاقة الشعر وحيأ خضبته الجراح فهو يقيم
برجه من صراخ حرف وقلب في معاناته أبي كريم
يبصر النور إن تسجى بليل ربما الوصل بعد صد يدوم
فالليالي بما يسر حبالى فأحذر اليأس إنه لظلوم

ترانيم خالدة

ألا قل لي بربك من تكون؟
فقد أمست تخالطني الظنون
كما البدر المضيء تنير دوما
وكالشمس العظيمة لا تلين
لك الحب المكين هنا بقلبي
فلا شجو يببىد ولا يببين
أنا المفتون من وله التصابي
فقل لي من تكون ومن أكون؟
فقال وقد أماط لثام ماس
عن الدر الثمين.. أنا: الحنين
أنا شنقيط جوهرة المعالي
وأنت الشبل والوطن العرين
أذي شنقيط حالية العذارى
وملهمتي سيرتفع الجبين
إلى التاريخ نفتح سفر ماض
عن الأجداد حيث هوى كمين
إلى العلياء نفترش المعالي
بهدي لا تغيره السنون
لقد شدوا الرحال فهم رجال
شداد لا تززعهم منون
بنوا للدين قبته فخارا
بأمجاد لهم أبدا تصون
ربائب بيدهم وظهور عيس
محاضرهم فما كانوا يهونوا
يقول المجد مفتخرا: بناتي
ولو لاهم أكنت؟ فلا أكون
فسل إفريقيا عنهم فمنهم
دعاة فاتحين لهم متون
حووا كل الفضائل في أناة
فعقل راجح حلم رزين
سماهم في وجوههم ولكن
لدى الهيجاء منظرهم شجون

فكم قد طوحوا من رأس كفر وهذا الوجه يشهد والغضون
يزيدهم التواضع في اقتدار علوا والفعال لهم تزين
فلن نحيا بأمجاد مراض ولكن مثلما كانوا نكون

في رثاء باب بن الشيخ التراد بن الشيخ

الحضرامي

لقد هيجت ذكرى الطلول الدوارس عهدا بقلبي من جديد ودارس
فظن الغواني أن قلبي بحبهم شغوف وما قلبي بمرعى الأوانس
ورقرق دمعي أن رأيت مراتعا نرتها السوافي فهي جد دوامس
فرفرف طيف للحبيب مبشر بأن قد مضى عهد الليالي العوانس
وأنزل ربي في فؤادي سكينة وبحبح عيشى واستطارت وساوسي
فيمت وجهي نحو قطب سمت به خصال ومن قوم كرام أشاوس
له في رسول الله أحسن اسوة وما كنت يوما في حياتي بدالس
ولكنه فضل بعيني شهدته فأحببت قول الحق والحق سائسي
وإني من قوم إذا ما دعا الردى أجابوه فورا بالخيل العوابس
ليوث إذا حم الوغى رمت اللظى فصرعت الأبطال يوم التنافس
لذا لم أكن أخشى ولا متذلا ولسنت بمستجد عطايا المهارس
ولكن إلى سبط النبي محمد حثت المطايا في يدي قراطسي
لأرثيه بالشعر والشعر قاصر فشيخي حبيبي منقذي وموانسي
له عند رب العرش مثوى مقامه حميد ومن كل المكارم لابس
فليس له في القرن قرن وإنه أشد ضياء من ضياء الفوانس

محياه نور مشرق ويمينه غدوق وقلب في المحبة غارس
تقي نقي طاهر وابن طاهر كريم حلیم سائس وابن سائس
أبي كمي ألمعي وفضله عميم سقى كل الأراضى اليوابس
سريرته أنقى وظاهره التقى له الرتبة القصوى بدون منافس
صلاة وتسليم على أحمد الذي هو الذروة العليا ومسك المجالس

حرقة وهيام

بعد عامين يا حبيبة عمري
عششت زفرة بقلبي لما
ما حسبت الحياة بعدك تحلو
أنا أهواك رغم ظلمك إيا
لو تجف الدموع يوما فأسلو
كلما قلت غيض دمع توالى
لا أمل النحيب لو كان ينسي
وعزائي أن الليالي حبالي
ثم يحسن هل ترى عن قريب؟
لا أبالي إذا تبقى بقلبي
أسلمته الغيوب كفيك رفقا
من فراق قد فل - يا هند - صبري
ضرب الناي بيننا سور صخر
وفؤادي لديك في شر اسر
ي ودمعي قد بل يا هند نحري
عن عذابي فأدمعي مثل نهر
آخر الليل والمسا بعد ظهر
أو يسلي أفنيت في الدمع عمري
قد يسون من بعد إحسان دهر
فأنا الهائم الشجي عيل صبري
رمق فيه ذكريات فأمرى
كم تسجيه بين شوك وجمر

بمناسبة وفاة الشهيد محمد الدرة الفلسطيني

كم هيجت طعنات الغدر من ألم يا من بنيتم قصورا من نزييف دم
يا من بنيتم قلاعا كلها همج في طيه عمه أدجى من الظلم
ستشرق الشمس مهما الليل طال مدى ويدرك الذئب أن الليث في الأكم
فالطفل في القدس إعمار ودمدمة والصخر لازال منضودا لكل عم
مسوم حجر الأطفال صاعقة ستهلك القوم في حل وفي حرم
مرحي محمد كم درسا تقدمه يوم الشهادة والأقوام في حلم
لا هون بالنصر إذ وعد اليهود لهم بالسلم أضحى وشيكا وعد منهزم
هم اليهود وخلف الوعد ديدنهم فلا يغرنكم وعد بمحض فم

ميلاد

لقد يبس الضرع الذي كان يحلب ولا زال هذا الليل يسطو وينهب
يريد انتزاع الأمن بالقسر ويحه إذا انفجر البركان يوما سيغلب
إذا ما النفوس الغر للرفض أنجبت فإن بلام الرفض ينتعش القلب
سيبزع نور الفجر من آه سوطه لأن سياط البغي للحس تلهب
وإن ضمير الجمع يقظان لا الأنا سيثنيه كلا والصقور ستغضب
فإن لاح برق يستدر لظامئ فإن بروق الجور يا نفس خلب
فبالأمس كان الجرح يترف من دم وها نكات الجرح والسجن والضرب
وها امة سكرى تميد بثقلها وتشمخ في وجه الظلوم وتشجب
لقد زعموا أن الضمير مصلب لديهم وما كان الضمير سيصلب
تصفح من التاريخ أروع صفحة مرصعة بالتبر تزهو وتقشب
بها كتب الحبر المخضب مجدنا وما خلد التاريخ هيهات يسلب
على منهج الأحرار نحيا وإننا إذا ما غبار النقع ثار لنطرب

أنا لا أريدك

أنا لا أريدك فارتحل بأمان
واضمم عليك عواطفًا قد طالما
وبلاغة توحى بأنك شاعر
هذى المعاني كلها قد أقفرت
والشعر لا يبني القصور إلى متى؟
عامان أجتري الأسى وتمنني
إن القوافي لن تحيل بسحرها
وأنا أريد غني يبدد فاقتي
وأريد قصرا شاهقا سيارة
إن كنت تملك ذا فهاك عواظي
أولا فدعني فالحياة مليئة
وأنا المليحة كيف آلو واحدا
فرفعت للكف الجريح مودعا
ومددت أخرى كي أكفكف عبرة
ما عاد يأسرني جمال بيان
سحبت إليك بسحرهن بناني
ومتيم ومولاه متفان
منها ربوع مشاعري وجناني
سأظل أترك في يديك عناني
فإذا بها محض الخيال.. أماني
صحراء قلبي باسقات جنان
وأريد يا قوتا وعقد جمان
فبذا أرد قداستي ومكاني
تسلو بها ما شئت من سلوان
بذوي اليسار المشتهم غوان
من هؤلاء متى دعوت أتاني
للطهر.. للأحلام... للإنسان
غلبت علي مدامعي وجفاني

البحر والتيه والذاكرة

أيها السائل عني..

من انا؟ أو من اكون؟

أنا تاريخ مدمى

وبقايا من ظنون

وشظايا من مرايا

وحديث ذو شجون

كان لي عرش عظيم

وجنود طيعون

وملكت الأرض دهرا

عبقت منه السنون

فيه كان الحب والصدق

وعرش من زيتون

وحمام يملأ الكون

غناء وحبورا

ظل يشدو..

أيها الإنسان كن
مثلما قدر لك
ثم هاجت بعد ذا ريح عقيم
صرصر عاتية
دكت حصوني وقلاعي
ورمتني قرية للبحر
دون ما أي شراع
هل ترى يرحمني البحر
أم البحر رياح؟
وأنا ما بين مد فيه وجزر مباح
وجناحي قص هل يسبح مقصوص الجناح؟
وأراني نحو قاع البحر مضى
أترسب هل ترى أغدو محاره؟
ربما إن قذف الصياد يوما بشبাকে علقته به يداي
واستماتت مثلما الغريق
حتى إن طفوت
ظنني صيدا شهيا

فتحولت لديه مثلما كنت سوبا

بشرا

قصص تاريخا جديدا

هل تراني قد ولدت الآن؟

أم كنت؟

إلى الأرض انتبست؟

أم إلى البحر

سؤال...

فارتسم على خارطة التيه سوأالا

فجميل أن تتيه في رحاب اللاتناهي

وجميل في التماهي

أن تظل الدهر لغزا / طامسا

يحي التناجي في أماسيه

بقايا من سؤال

وجميل أن تعيش الدهر ظنا وشكوكا

حينما يغدو الموالي أمراء وملوكا

وتسير فوق أرض الشوك مقلوبا

واضعاً رأسك بين عضديك
تضرب الهوا برجليك وتمضى
لست تدري ما الطريق؟
غير أن وجعا يسكن فيك
وبقيا كبرياء
يحملان القدر/ الإنسان
نحو الذروة السماء جثة!!
هل ترى يبقى هناك؟
أم إلى الأرض يعود؟
ربما إن عاد لم يكن محاره
تتشكل
لم يجد صياده
شباكه
ولم تعلق يداه
بصنارة

لقاء

في "أكنبية" سوق رويدك يسفر
سحرت به قلب الحصور غزالة
وتمايلت غنجا فتاة بضرة
تسبي الحليم بنظرة إذ تنظر
فهفا لها قلب المقيم وامقا
وتعاورتها أعين لا تبصر
سكرت لهول بهائها يا ويحها
هل في الجمال - إذا تجلي - مسكر؟
يا يوم مولده حنانك إننا
صرنا زجاجا في الهوا يتكسر
هل يصلح الرتاق شعب زجاجنا؟
هيهات قلت: تكسروا فتكسروا
من هاشم حلو الشمانل جعفر
ساءلت عنها: قيل: زوجة سيد
وفتركتها جزعا ونفسي حسرة
والقلب يخفق والمدامع تمطر
وجوى ثوى بين الجوانح ياله!
كسر القلوب بحرقاة لا يجبر
يا رب عفوك ما هممت بريبة
أبدا.. فقلبي بالطهارة يعمر
ما كان إلا نظرة أولى فهل
من نظرة أولى إلهي أوزر؟

إنابة

أبرق سناه لاح من جانب السفح فند أديم الأرض بالنشر والنفح؟
وهبت صبا تسبي الفؤاد بنشوة فتغنيه عن خصر وتسليه عن كشح
لقد كنت قبل اليوم مسخا يلفني ظلام غوايات وما صدني نصحي
رتعت بوادي الغي ردحا وإنني أتوب إلى الرحمن من ذلك الردح
فجسمي ضعيف لا يطيق عذابه وليس له صبر على صيب اللفح
وزادي لذاك اليوم خوف وتوبة نصوح وإقلاع عن الذنب بالصفح
وملحي رسول الله ﷺ أسمى مطامحي وما مثل طه من يلين له مدحي
نبي هدى ﷺ للعالمين ورحمة وروح وريحان فيا سورة الفتح
أبيني فإني أخرس ومداركي قصار وجودي أنت يا سورة الشرح
فأنوار طه لا تناهي وإنها تغل جيوش الليل في الحزن السفح
لقد دك أرض الشرك شرقا ومغربا فأبت لشرح الله بالأنفس الشح
فبدلها الإيمان رضوى تباركت يد الله صنعا فامتحي منه تغلحي
فلولا بني الله ﷺ ما كان كائن ولا كان سر الكون يشرق كالصبح
هو العروة الوثقى تمسك به تفز بجنات عدن نفحها طيب النفح
عليه صلاة الله ثم سلامه مدى الدهر ما أمسى الزمان وإن يضح

تأوهات

قل للذي أشتاقه
ولمن هواه مساكني
ولمن يلذ لخاطري
هذا الصدود إلى متى؟
أو ما ترى جسمي انتضى
تبصر خطاي ترهلت
ما انت هل من صخرة؟
تهوى الصخور وربما
وتظل أقسى ما تكو

شوق الصبي لثدي أم
إما صحت وإن أنم
منه الخيال وما أثم
فلكم صددت؟ لكم؟ لكم؟
والعين غائرة ألم؟
والقلب يعصره الألم
بل أنت أقسى يا صنم
يشقق الصخر الأصم
ن ألت من لحم ودم؟

أشواق هامة

أذوب حبا وأشواقي تساكنني
هذا الهوى وأنا في زورق أبدا
وتعصف الريح والمجداف يغلبني
إلى متى وأنا والغول ترعبني؟
أعلل النفس آمالا وأعلم ما
فهل ترى سيعيد الدهر سالفه؟
أيام كنا وضوء الشمس يغمرنا
ونرتشي من بقايا الكاس ما سعدت
تخالنا حين نمشي مثقلين كرى
سل المضارب عن ريح الصبا فلها
أيام هند تصافني وأمنحها
لله أيام حب سالف عصفت
قالوا لها: إنني بالغيذ ذو كلف
أنا الذي ذقت طعم الحب من صغري
كم اكتفيت بنثر منك أطلبه
حاشاك لا لن تعقي والدا فالقد

وحدي أصرع دهره أمره عجب؟
يعلو به الموج أحيانا ويصطخب
وأبصر القدر العاتي فأضطرب
متى الفؤاد كسير خافق يجب
في حاضري أمل يحيا به الطلب
وهل لتلك الليالي البيض منقلب؟
واليأس نغلبه طورا فينغلب
به النفوس وتبقى الكأس والحب
والمشي إن شئت وصفا مشينا خبب
فيها هبوب وذاك التل والكثب؟
صفو الوداد ولحني بالهوى طرب؟
هوج الرياح بها والعدل والريب
ولست أعرف معنى الحب كم كذبوا!
وصنته في حوايا كلها لهب
عودي يربك فالأمس القريب أب
عرفت فيك خلال البر تنسرب

الوداع الأخير

تمتع بالحمل وبما حواه
وودع قبل بينك كل ثغر
وخصر دق طوقه ذراع
ويفتقر اللجين عن الدراري
وعن ريق هو العسل المصفى
وينسدل الظلام على ضياء
ومن سحر إلى نحر حكايا
"ولو لا الله كنت لذاك أفضى
أقول وقد تحدر دمع عين
تمالك.. لا ترع.. فبنا بقايا
لنا جد إذا ذكرت جدود
فوا لهفي عليه وقد تسجي
وبهتز السرير بنا كلينا
لمى أحوى وألعس قد ترشت
وإن صديت بعيد الري نفسي
هل الدنيا سوى رشا كعوب

فإنك موشك أن لا تراه
وصدر ناهد عما سواه
فتشهق حين تهصرها يداه
وعن برد تملكني هواه
وتعبث بالذوائب راحتاه
فصبح الحب دثره مساه
بهمس ليس ينطق عنه فاه
ومن أخشاه ويحكم سواه"
على خد تورد وجنتاه:
من الدين الحنيف ومصطفاه
وهل تعلقو سماء عن سماه؟
تتاجيني.. رويدك مقلتاه
وتلثم بعضها تلك الشفاه
رضابا ما أحيلى من سقاه
فلا سقيت بريق من سواه
تلملم شعر رأسيك نيقتاه؟

ابتهالات

تظاهرت الذنوب فعيل صبري أيغفر أم يعذب لست أدري؟
إلهي إنني عبد ضعيف تكبله القيود بكل وزر
جموح قلبه دنف غوي تناوشه الخطوب بكل ظفر
فكن عوني وخذ بيدي لعلي أتوب إليك في سرى وجهري
واصلح باطني واملأ فؤادي يقينا فالظلام يلف صدري
إلهي ملتج أدعوك خوفا وما أمري - حنانك - محض أمري
فقد سيرتني للخير طورا وأطوارا تسيرني لشر
ومالي عن مشيئتك محيد تصاغر أن أشاء عليك قدري
فضعفي مظهر للعين عجزي أنا العبد المقر لكم بفقري
يخوفني الوعيد لهيب نار ويطمعني الرجاء فكيف أمري؟
إلى الديان كم زرعت قلوب فحفتها السكينة بعد عسر
وقلبي واجف ولسان حالي يردد أن تقبل رب عذري
بجاه المصطفى العربي طه وما انزلت من كتب وذكر
وجاه الرسل والصلحاء طرا ومن قد فضلت عن ألف شهر
فمالي راحم إلاك أرحو وقد بلت دموع العين نحري
صلاة الله ما طلعت ذكاء على طه وما أفلت ببحر

قدر

تسربلني هواك فكان حيناً
وقد غنت بلابله نشوزاً
لكم حاولت تسلية فعزت
تقاسمني الفراش على امتعاض
تحليها ولا خلق يواسي
فإن النفس مذ عرفتك تدوى
تزوجت اثنتين لعل جرحى
وزادت لوعتي صبا ووجدا
فما قدرى سوى ألم تنامى
وإن أومأت أن بهواك كفى
جزاك الله يا رشا شرودا
وأن يغتال روح الحب فينا
تظاهر بالبراءة كي يوارى

تأبى أن يببىد وأن يببينا
فهل تلقى بلابله بلينا؟
كأنك في فؤادي تسكنينا؟!
فتاة لا دمالج أو برينا
ولا خلق رويدك فاهحرينا
وإن القلب ذاب أترفقينا؟
يبلمس فانتكا أفتفهمينا؟
أنحيا في الحياة معذبينا؟
فقرحت الدموع به الجفونا
تجاهلت النداء لتقتينا
تعود أن يغتال الياسمينا
وأن يغتال بسمة عاشقينا
ضحايا حبه المتعذبينا

هجر

رفقا بقلبي إنه إنه يتعذب فإلى متى هذا الجمال محجب؟
أنا مذ عرفتك مولع ومتميم يا فتنتي جل الغرام أيغلب؟
أبدا أحاول أن أسلي لحظة قلبي المعني في الجوى يتقلب
ما حرم الله الهوى ما عابه فعلا م أعذل في هواك وأعتب؟
كم صنته وكتمته في خاطري لكنه نور يشع فيخالب
يا أسري خذني إليك فإنني حجر بدونك بل أشد وأصلب
أوراغب عن حب من أسمعته لحن الحياة فظل ينشد يطرب
ما كنت أحسب أن تلك نهايتي ما كنت أحسب أن برقك خلب

حواء

لغير الحرف ما سجد الجمال
ولا نطقت بما ضمنت قلوب
فكان صريع مغرمه معنى
يقولون الصبابة قد تولت
وذاك العهد قالوا قد تقضى
ظباء الربع أصبح مبتغاها
ويسكن قصره وله حواش
له شرف الدراهم ذاك يكفي
وإن يزعم لغارة أي حي
وتمشي خلفه صيد أنوف
فقلت لهم لقد جرتم بحكم
فما كل النساء كما ذكرتم
وأصبح كل من عشق الغواني
بلى والله إن هنا ظباء
وإن كثرت بأعصرنا نساء
ولا كان اليراع ولا الخيال
براها الوجد واخترم النوال
بلحظ النجل تنهشه النبال
فهل يصغى الفؤاد لما يقال؟
ولم يشف المحب به وصال
فتى يجثو براحته النوال
وليس يضره قيل وقال
به تشرى المكارم والخصال
تسن له الصوارم والنصال
إذا حم الوغى جالوا وصالوا
على حواء بل خطل المقال
إذا لتصرمت بكم الحبال
مساكنه المفاوز والجبال
لها شرف يعز ولا يطال
ضعاف همها ذهب ومال

تداعيات ذكريات

عذاب لا يسامقه عذاب
وايام تطول وما اقاسى
وقلبي واجف دنيف تردي
عذاب كم تصلينا سعيرا
سوائع قد قصرن فكن لحظا
تخال عقودها أيام لهو
عليها من فؤاد الصب وقفا
وقلب قد تعشقها وليدا
فأربي حبها حتى كأننا
نشاوى من حديث عن جمان
يذكرك الرباب وعهد هند
وعمرو والقتول وأم سعد
تبدت أم مالك فيه تهوي
بجفن حين تنظره مليا
جزاه الله من يوم أراننا

ووعد خلب آل سراب
يفت الصخر فالحجر التراب
بنبل الغيد ويحكهم صياب
وكم يحلو لنا ذاك العذاب
وأعوام يقصرها الشباب
فهل يرجي وقد ذهبت إياب؟
سلام يستلذ ويستطاب
وصافاها وقد طري الإهاب
رضيعي ثرى ما لهما تباب
تفتق حين أمطره رباب
ودعد والجواري إذ تهاب
ويوم الروع إذ حمي الضراب
بأعناق الرجال ولا تهاب
تخال المزن يتبعها سحب
حبيبات القلوب إذا تذاب

سحر بابيل

سحر بابيل أودعته الليالي لغزال أبي يرد سؤالي
سكب الجرح في الفؤاد ووالى ضربات النصال تلو النصال
ومحيا قد أوجل الشمس حتى حجبت نورها وراء التلال
يرسل الطرف لحظة ويواري برموش كأنهن لآلي
بأبي يا ضنين.. كيف التداني؟ ومتى يا زمان .. يوم الوصال؟
وأنا الواله المدله حبا وحنينا لنبع ذاك الجمال
ونديمي إذا الأنام هجوع أرقى وارتجاجتي وخيالي
أشتكي الصد غير أن عزائي في ليال وكم تطول الليالي؟
ألف اللام إنني من تراب لم يك قلبي صخرة من جبال
بل نسима عفويا يتهادى بأحاسيس أرهفت وجلال
ينفث النور من ثناياه عطرا يشرب المدلجين عذب الزلال
يهب البسمة/ الحياة شفاها ويواسي من شام برق الوصال
أودع الله في الحياة جمالا غير أن الستار دون الجمال
فتبصر إن البصيرة نور يكشف الحجب عن بديع المثال
فبذات الإله كل تماهى لبديع منزه متعال
أدرك المدلجين إن الليالي قد تصرمن.. يا الهي .. ومالي؟
كلما قلت مزنة سوف تروي ظمائي لم تكن وأدمنت بالي

كلمات حائرة

ألا ليت شعري والزمان مريب
وكيف وقد زوجت اخرى وزوجت
فو الله لا أنساك ما نر شارق
وما رجعت ورقاء لحنا يهيجيني
هي النفس ثكلى والأمانى خلب
لئن كنت تنسين المودة بيننا
وإن أنت أعطيت العهود لغيرنا
أصونك عن عين الرقيب وأكتفي
وأغض عيني كي يمر بخاطري
تعشقت هنذا خمس عشرة حجة
وإني لراض بالحديث وبيننا
فلو أن ما بي بالمعمر لأشتكى
ولو أن اهل العشق طرا تقسموا
حنيني أنيني لوعتي وتوجعي
أنا العاشق المهجور يا طول حسرتي
أقول وقد ضاقت بلاد بوسعها
وداعا بلادى لئن أزورك بعدها
أرجع يوما للمحب حبيب؟
لآخر غيري إن ذا لعجيب؟
وما ماح غصن أو تزوع طيب
لأطرب مالي في الطروب نصيب
ودمعي مطيع ما عراه نضوب
فأست بناس والفؤاد كئيب
فإني لعهد بيننا لرقيب
بطيفك لا وصل سواه يطيب
خيال له بين العظام ديب
ولم أر وصلا إن ذا لصعب
رقيب ومن خلف الرقيب رقيب
ولو ذاقه قيس لطل نحيب
عذابي لضاقت أنفس وقلوب
وقلب له بين الضلوع وجيب
وطول شحوبي هل لذاك طيب؟
على ومالي في البلاد قريب
فإني بين النازلين غريب

حوار

حطم الكأس وارم كل الأواني كيف أصبحت مرفأ الشيطان؟
منذ أدمنت كل شيء هباء لا تبالي ببسمتي وجناني
ورواك المجنحات قديما قد أميتت خلال بضع ثوان
وتبدلت يا حبيبي قزما وانقضى عهد زهرة الأحقوان
إن سفر الوجود يحوك حتى تتلاشى في غيمة ودخان
وسؤالي والليل يحدو نجوما ظلعا في استكانة الولهان
كيف شيدت من خيالي صرحا فيه عشنا بغبطة وأمان؟
وتوهمت أنني في جوار كيف مات الإنسان في الإنسان؟
كل شيء في وحشة الرب يوحى بضياعي في لجة النسيان
ولقد ضقت بالحياة فأهلا ظلمة القبر هات منك يدان
وأفاق الغوي أنت بجنبي قالها والعينان تنهملان
وأصابيعه بخصلة شعري عبثت في تحفظ وتوان
هي حلم يدغدغ القلب حيناً وهي حيناً "رسالة الغفران"
هي لغز من بين سكر وصحو فجر النبع في ضمير الأماني

هي فأس يحطم القيد عني ويريني في الأفق أين مكاني؟
كيف أرميها إنها كل شيء في حياتي مهندي وسناني
فأشاحت بوجهها في انفعال ثم قالت أرضعنا بلبان
أنت والكاس خذ لحظك منها وأنا في متاهتي سأعاني

عودة

سئمت من التفكير والخيال من الأحلام وارفة الظلال
سئمت وللجراح هنا بقلبي نزييف من مقارعة النصال
أنفسي قد مللت فهل تعودني إلى ما تدعين من النضال؟
غرور.. فهي ملحمة وولت فلن يجدي التعلل بالوصال
فخليني فإن هناك أمي تناجيني بأغنية الجمال
هناك الظهر يلثم لي جراحي هناك الغاب يا سر المثال!
هناك يذوب ما عانيت حتى أحل مع الأمومة في جلال
وداعا يا هموم .. فرجع نايب يدد ما ادلهم من الليالي
ففي المحراب أنوار تجلت لعيني إنها رمز الكمال
وعادت للنفود من الأماني بقايا بعد ما انقطعت حبالي
خريف الماء أغنية السواقي حبور في السكينة من جلال
وللأوراق في الظلما حفيف سكون الليل ملحمة الخيال
تعود لي البراءة يحتويني جمال الأفق في سحر المعالي
فأقرأ في التفرد سر كنهني وأفهم في التمرد كنه حالي

الشرح

أخرس الغدليب صوت الغراب ومساء مجلج بالضباب
وكؤوس تنازعتها شفاه كسريها وكل تلك الخوابي
وامنحيني من الغناء فواقا عل جرحا ينز تحت إهابي
فأنا بالجراح ألتذ دوما فأرى في العذاب معنى العذاب
قد أقلت مشاعري فلك نوح واستوت فوق جودي من يباب
فإذا الكون ظلمة ودخان وخراب يحل خلف خراب
وإذا اليوم قاتم الوجه يحكي قصة السندباد للأعقاب
افتح العين أيها الجرح.. مهلا سأواري عن ناظريك كتابي
ويلف السكون ويحك فاقراً سفر ماضيك بين تلك الروابي
لا سوى الصوت يرجع الصوت إنا وحدنا في تفرد واكتئاب
كم ضحكنا سفاهة ولهونا وولجنا اللذات من كل باب
وتمادت غواية ليت أنا قد عرفنا زمانها للصواب
كسعي أجتز آلام ماض غرني فيه طالعي وشبابي
وتبصرت في خطاي فتاهت كلماتي عزوفة عن خطاب
ها هنا الشرخ بين نفسي وبينني بين من كان من يكون عذابي
ويطول العتاب بيني وبينني ألى يا عتاب يوم الحساب؟
أفنهوي لقعر بئر سحيق حفرتها الأذيال بالأنياب؟
نهشت عزنا المصون وداست شرفا ثم هرولت للذئاب

تبتغي الأجر أي أجر يرجي ومتى كان للذئاب تصاب؟
إنما زينت لقابيل قتل ألد أخ قصد استفراده لذهاب
أكلت نفسه الهموم فماتت حشرات لعظم ذاك المصاب
وإذا بالغراب يعطيه درسا ليواري أخاه تحت التراب
فمتى يستفيق فيه ضمير يعشق النور قبل يوم الغياب؟
فانبلاج الصباح بعد ظلام وكذا العدل بعد قانون غاب
ومن الضد يولد الضد فافتح صدرك الرحب يا أعز الصحاب
عربيا قد كنت شهما وتبقى رافعا للقباب فوق السحاب

الفهرست

| | |
|----|-----------------------------------------------|
| 2 | كلمة الناشر |
| 6 | تقديم |
| 9 | إخوانيات |
| 10 | استشهاد |
| 11 | رحيل المكرمات |
| 12 | حنين |
| 14 | رغوة الغياب |
| 16 | معراج |
| 17 | غزة التحدي |
| 18 | خذ يا لكع! |
| 19 | الرحيل |
| 20 | كأس.. وامرأة |
| 21 | الفردوس المفقود |
| 22 | ليت أنا نعود |
| 24 | عتاب |
| 25 | أضجعيني بقرب قبرك |
| 27 | الذاكرة الخرفاء |
| 28 | نكاء تلميذة |
| 29 | قصة جرح |
| 30 | ترانيم خالدة |
| 32 | في رثاء باب بن الشيخ التراد بن الشيخ الحضرامي |
| 34 | حرقه وهيام |
| 35 | بمناسبة وفاة الشهيد محمد الدرة الفلسطيني |

| | |
|---------|-----------------------|
| 36..... | ميلاد |
| 37..... | أنا لا أريدك |
| 38..... | البحر والديه والذاكرة |
| 42..... | لقاء |
| 43..... | إنابة |
| 44..... | تأوهات |
| 45..... | أشواق هامسة |
| 46..... | الوداع الأخير |
| 47..... | ابتهالات |
| 48..... | قدر |
| 49..... | هجر |
| 50..... | حواء |
| 51..... | تداعيات ذكريات |
| 52..... | سحر بابل |
| 53..... | كلمات حائرة |
| 54..... | حوار |
| 56..... | عودة |
| 57..... | الشرخ |
| 59..... | الفهرست |